

تفسير ابن كثير

يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ^ط وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ^ق أَلَا إِنَّ
الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ

وقوله : (يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها) أي : يقولون : (متى هذا الوعد إن كنتم صادقين) [سبأ : 29] ، وإنما يقولون ذلك تكذيبا واستبعادا ، وكفرا وعنادا ، (والذين آمنوا مشفقون منها) أي : خائفون وجلون من وقوعها (ويعلمون أنها الحق) أي : كائنة لا محالة ، فهم مستعدون لها عاملون من أجلها . وقد روي من طرق تبلغ درجة التواتر ، في الصحاح والحسان ، والسنن والمسانيد ، وفي بعض ألفاظه ؛ أن رجلا سأل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصوت جهوري ، وهو في بعض أسفاره فناداه فقال : يا محمد . فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - نحو من صوته " هاؤم " . فقال : متى الساعة ؟ فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " ويحك ، إنها كائنة ، فما أعددت لها ؟ " فقال : حب الله ورسوله . فقال : " أنت مع من أحببت . فقله في الحديث : " المرء مع من أحب " ، هذا متواتر لا محالة ، والغرض أنه لم يجبه عن وقت الساعة ، بل أمره بالاستعداد لها

وقوله : (ألا إن الذين يمارون في الساعة) أي : يحاجون في وجودها ويدفعون وقوعها ،

(لفي ضلال بعيد) أي : في جهل بين ; لأن الذي خلق السموات والأرض قادر على

إحياء الموتى بطريق الأولى والأخرى ، كما قال : (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو

أهون عليه) [الروم : 27] .